



مختصر

أصول أهل السنة

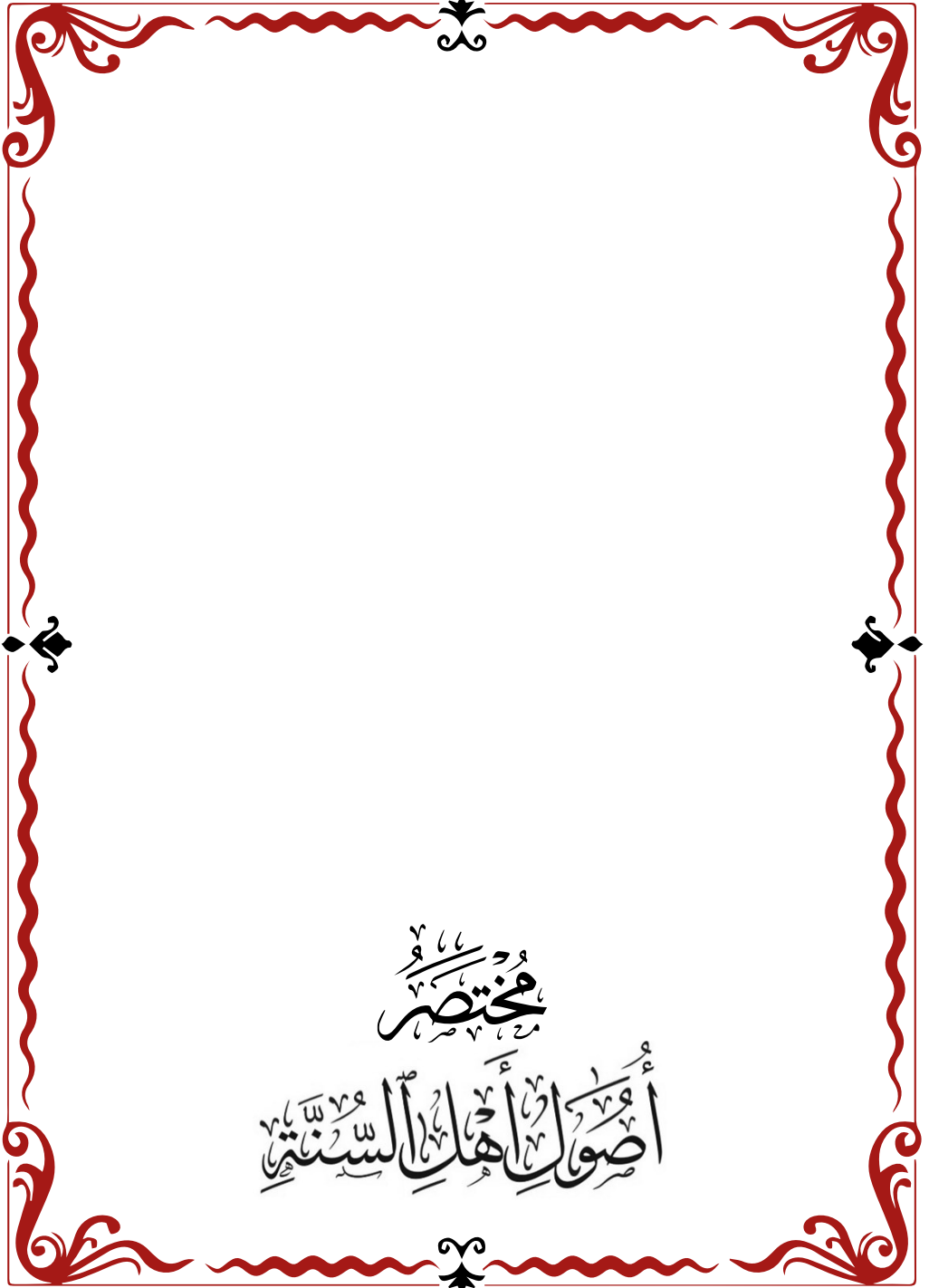


- ❖ مدخل إلى دراسة أهم أصول معتقد أهل السنة والجماعة.
- ❖ مدعما بالأدلة من الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة.
- ❖ حافلا بالدلالة على طريقة السلف الصالح في أهم مسائل العقيدة.
- ❖ مقتصرًا على أهم ما يجب معرفته ولا يسع المسلم جهله

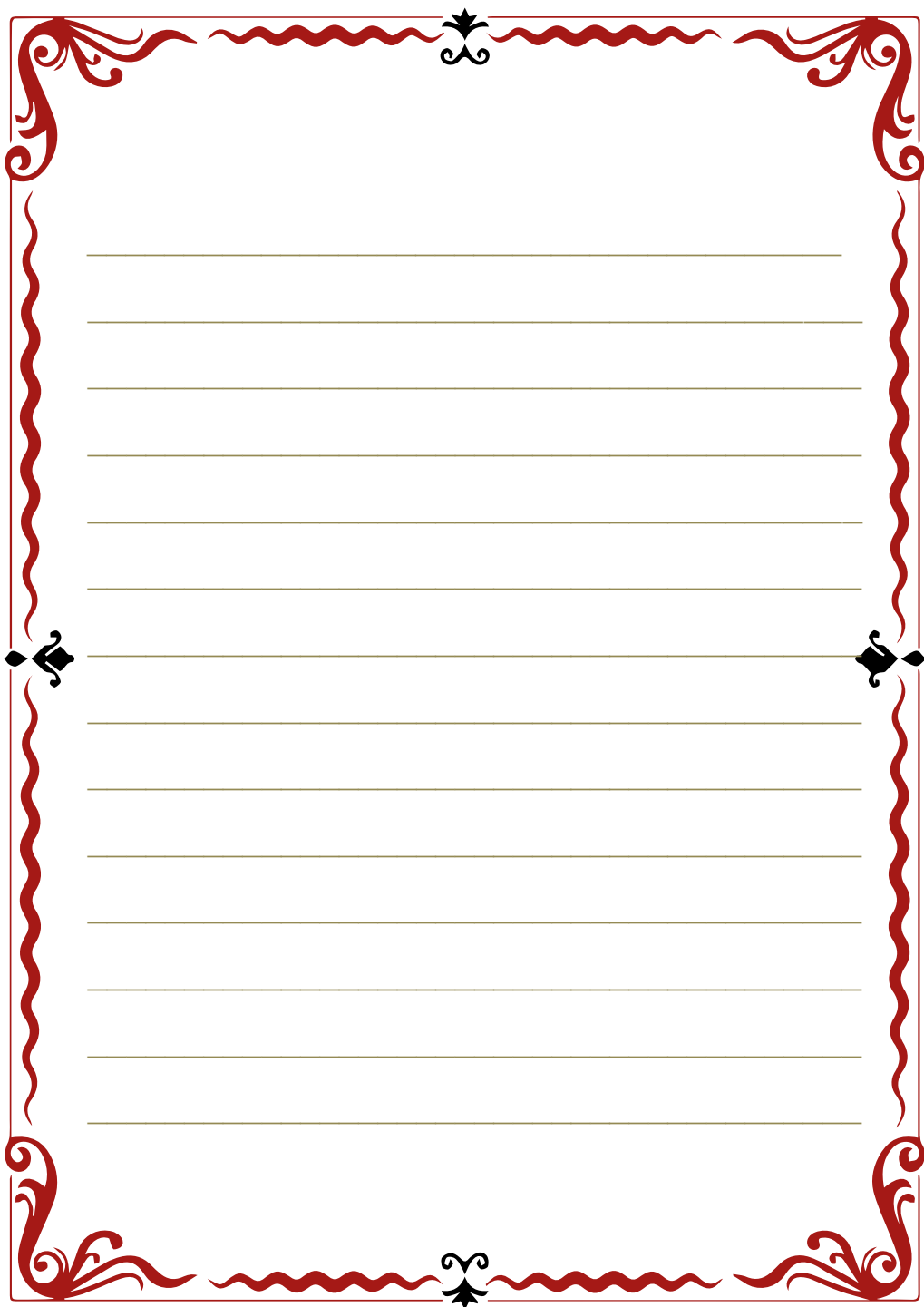
تأليف فضيلة الشيخ
أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد الزعكري

الطبعة الثالثة

١٤٤٨هـ - ٢٠٢٦م



مختصر
أصول أهل السنة



مختصر
أصول أهل السنة

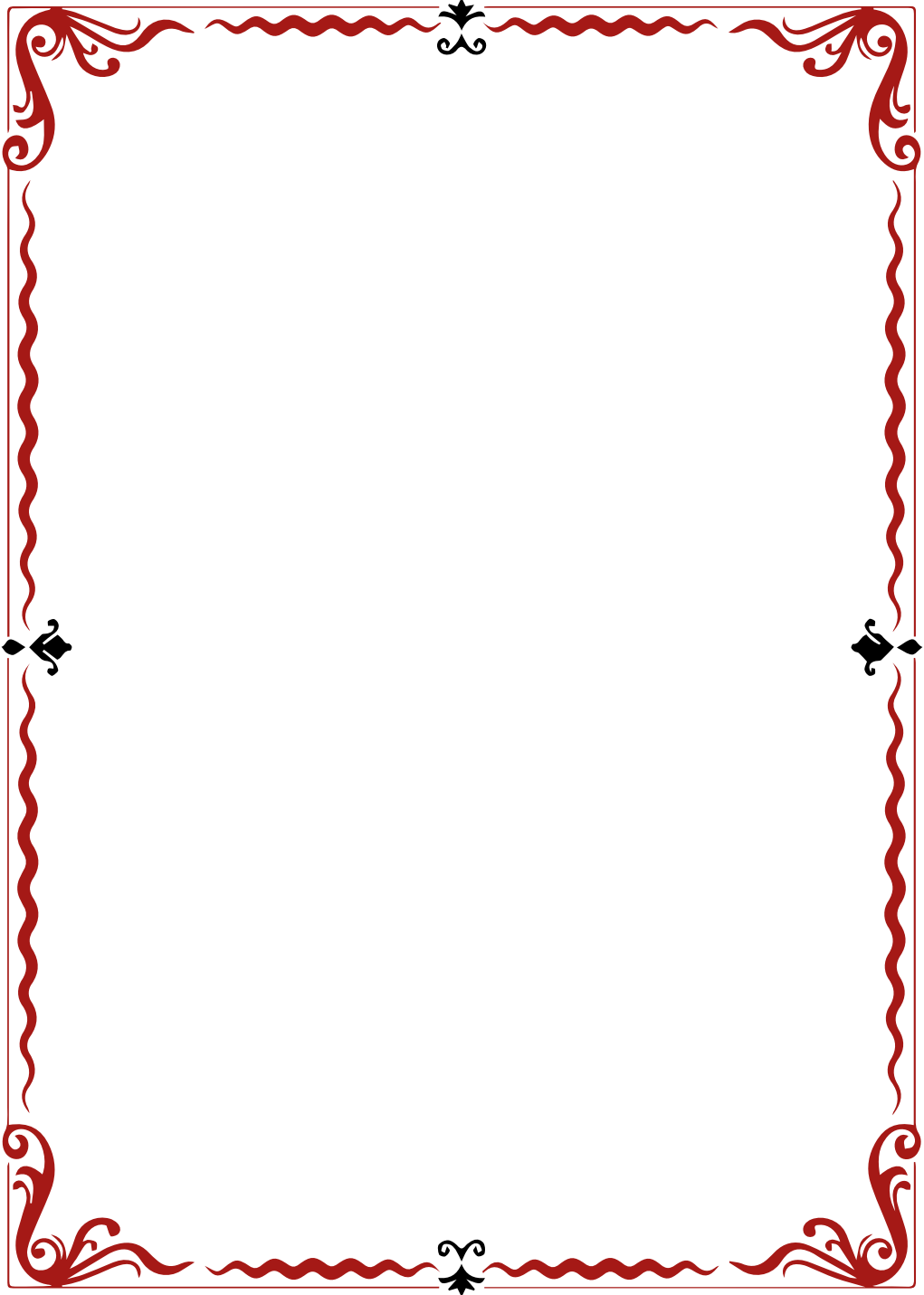
للسيخ الفاضل

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الجوري الزمخري

كان الله له في الدنيا والآخرة



Abu Al-Hasan
Technical Formatting & Printing
للتنسيق الفني والطباعة
Phone: +967 771532950



مختصر
أصولك إلهك السنن



للشيخ الفاضل
أبي محمد عبد الحميد بن يحيى (الزكوري)

الطبعة الثالثة ١٤٤٨هـ - ٢٠٢٦م

روابط قنوات فضيلة الشيخ على منصات التواصل

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ حفظه الله تعالى

<https://alzoukory.com>

https://t.me/A_izoukory

[A_Alzoukorys](#)

<https://www.youtube.com/channel>

<https://www.facebook.com/649918028352367>

<https://chat.whatsapp.com/FglUKZ0nwzR5EYaguQtSsz>



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنْ زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَإِلَى أَنْ
يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، حَرِيصُونَ كُلُّ الْحَرِصِ عَلَى تَقْدِيمِ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ
تَعَالَى، وَبَيْنَهُ رَسُولُهُ ﷺ، وَهَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي بِسَبَبِهِ اسْتَحَقُّوا هَذَا الْإِسْمَ:

(أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ).

فَ(السُّنَّةُ): هِيَ طَرِيقَةُ النَّبِيِّ ﷺ الْقَوْلِيَّةُ، وَالْفِعْلِيَّةُ، وَالْإِعْتِقَادِيَّةُ.
وَ(الْجَمَاعَةُ): هُمْ الصَّحَابَةُ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الْحَقِّ، وَالْهُدَى، وَالْخَيْرِ الَّذِي
جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِمَّنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِمْ.

❁ وَمِنْ أَسْمَائِهِمْ (أَهْلُ الْحَدِيثِ)؛ لِأَنَّهُمْ قَدَّمُوا الْحَدِيثَ فِي جَمِيعِ
شُؤْنِهِمْ، فَإِذَا تَكَلَّمُوا بِالتَّوْحِيدِ جَاءُوا بِالْحَدِيثِ، وَإِذَا حَذَرُوا مِنَ الْبِدْعَةِ جَاءُوا
بِالْحَدِيثِ، وَإِذَا دَعَوْا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ جَاءُوا بِالْحَدِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى
هَذِهِ الْعِبَادَاتِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا.

❁ وَمِنْ أَسْمَائِهِمْ (أَهْلُ الْأَثَرِ)؛ وَذَلِكَ لِاتِّبَاعِهِمْ آثَارَ مَنْ سَبَقَهُمْ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَتَجِدُ أَنَّهُمْ يَتَعَلَّقُونَ جِدًّا بِمَا ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَنْ الصَّحَابَةِ بِمَا لَا يُخَالِفُونَ فِيهِ دَلِيلًا.

وَهَكَذَا يَهْتَمُّونَ بِأَقْوَالِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ؛ لِأَنََّّهُمْ مِنَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْمَفْضَلَةِ الَّذِينَ أَنْتَى عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ». [متفق عليه عن عبد الله رضي الله عنه].

❁ وَمِنْ أَسْمَائِهِمْ (السَّلَفِيُّونَ)؛ سُمُّوا بِهِ لِأَخْذِهِمْ طَرِيقَةَ السَّلَفِ، وَ(السَّلَفُ) هُوَ الْمُتَقَدِّمُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].
وَمُتَقَدِّمُهُمْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَصْحَابُهُ رَضَوْنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

❁ وَمِنْ أَسْمَائِهِمْ (الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ) أَي: مَنْصُورَةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَهَا، وَإِنْ كَانُوا مِنْ كَانُوا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ نَصَرَ رُسُلَهُ، وَكَانُوا أَفْرَادًا عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ، وَهَكَذَا يَنْصُرُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ هَذِهِ الطَّائِفَةَ عَلَى مَنْ خَالَفَهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ» [متفق عليه عن المغيرة بن شعبة، ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا].

❁ وَ(الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ) أَي: مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمِنْ الْبِدَعِ وَالْإِخْتِلَافِ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ عَنِ الطَّائِفَةِ - لِأَنَّ مِنْهُمْ جِهَتَهُمُ: الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ عَلَى فَهْمِ

سَلَفِ الْأُمَّةِ - لَا عَنِ الْأَفْرَادِ، فَإِنَّ الْأَفْرَادَ مُعَرَّضُونَ لِمَا يَتَعَرَّضُ لَهُ غَيْرُهُمْ، وَهُمْ فِي فِعْلِ مَعَاصِيهِمْ دُونَ الشَّرِكِ تَحْتَ الْمَشِيئَةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ **عَزَّوَجَلَّ** عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

وَقَدْ أَحْسَنَ السَّفَارِينِي إِذْ يَقُولُ فِي "العقيدة السفارينية" ت: (٨٥-٨٤):

وَمَنْ يَمُتْ وَلَمْ يَتَّبِعْ مِنَ الْخَطَا فَاَمْرُهُ مَفْوِضٌ لِيَدِي الْعَطَا
فَإِنْ يَشَاءُ يَغْفِرُ وَإِنْ شَاءَ انْتَقَمُ وَإِنْ يَشَاءُ أَعْطَى وَأَجْزَلَ النِّعَمُ
وَقَدْ حَصَلَتِ الْفِرْقَةُ فِي الْأُمَّةِ مِصْدَاقًا؛ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «افْتَرَقَتِ
الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى، أَوْ
ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَتَّرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً». [أخرجه أبو داود
(٤٥٩٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه، والحديث في الصحيح المسند (١٣١٧) لشيخنا مقبل الوداعي
رَحْمَةُ اللَّهِ، وقال: هذا حديث حسن].

وَفِي رِوَايَةٍ: «كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ». [أخرجه ابن ماجه (٣٩٩٢)

عن عوف بن مالك رضي الله عنه].

■ وَقَالَ **يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ**: "أُصُولُ الْبِدْعِ أَرْبَعٌ: الرَّوَاغِصُ، وَالْخَوَارِجُ،
وَالْقَدَرِيَّةُ، وَالْمُرْجِيَّةُ، ثُمَّ تَشَعَّبَ كُلُّ فِرْقَةٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ طَائِفَةً، فَتِلْكَ اثْنَتَانِ
وَسَبْعُونَ فِرْقَةً، وَالثَّلَاثَةُ وَالسَّبْعُونَ الْجَمَاعَةُ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا النَّاجِيَةُ»."

اهـ [الشريعة للأجري (١/ ٣٠٣/ ث ٢٠)].

وَإِذْ نَقُولُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِمْ طُلَّابُ الْعِلْمِ، وَخُطَبَاءُ الْمَسَاجِدِ فَقَطْ؛ بَلْ يَدْخُلُ فِيهِمْ كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى سَيْرِهِمْ مِنْ عَوَامِّ الْمُسْلِمِينَ، وَتَجَارِهِمْ، وَأَوْلِيَاءِ أُمُورِهِمْ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يَتَلَوَّثْ بِبِدْعَةٍ.

❏ **وَكَمْ كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ شَيْخِنَا مُقْبِلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:** "أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنْهُمْ الْعَالَمُ، وَالْمُهَنْدِسُ، وَالْمَسُوُولُ، وَالطَّيِّبُ، وَالْعَسْكَرِيُّ، فَكُلُّ مَنْ أَخَذَ بِطَرِيقِهِمْ، وَأَحْبَهُ، وَاعْتَقَدَهُ، وَسَارَ عَلَيْهِ، فَهُوَ مِنْهُمْ عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ، وَفِي أَيِّ جَبَلٍ، أَوْ سَهْلٍ، أَوْ بَحْرٍ، أَوْ بَرٍّ" انْتَهَى بِمَعْنَاهُ.

وَهُنَا أَصُولٌ يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَقِدَهَا الْمُسْلِمُ، وَيَسِيرَ عَلَيْهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ وَهَذِهِ الْفِرْقَةِ، الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالَّتِي هِيَ اِمْتِدَادٌ لِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَإِنَّ مِنْ حِفْظِ اللَّهِ لِلدِّينِ أَنْ جَعَلَ هَذِهِ الدَّعْوَةَ اِمْتِدَادًا لِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تَقَعُ الْبِدْعُ وَيُثْبِتُ أَهْلُ السُّنَّةِ، وَتَأْتِي الْمُنْكَرَاتُ وَيُنْكَرُهَا أَهْلُ السُّنَّةِ، وَتُضْعَفُ الْعِبَادَةُ وَيَقُومُ بِهَا أَهْلُ السُّنَّةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

حَيْثُ حَفِظَهُ اللَّهُ بِأَهْلِ السُّنَّةِ لَفْظًا وَمَعْنًا، وَقَدْ يَحْفَظُ بَعْضُ أَهْلِ الْبِدْعِ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ؛ لَكِنْ مَعَ تَحْرِيفِهِ وَتَغْيِيرِهِ، لَا سِيَّمَا فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْإِعْتِقَادِ.

وَأَعْظَمُ الْأُصُولِ الَّتِي يَسِيرُ عَلَيْهَا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ هُوَ مَا تَضَمَّنَهُ حَدِيثُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [برقم (٨).] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ.

وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ **(الْإِسْلَامِ)**. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**».

قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ **(الْإِيمَانِ)**. قَالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**»، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ **(الْإِحْسَانِ)**. قَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ **(السَّاعَةِ)**. قَالَ: «**مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ (أَمَارَتِهَا) قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ».

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟».

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ».

وَلُنَشْرَعُ فِي ذِكْرِ هَذِهِ الْأُصُولِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:



١ - الإِيمَانُ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ

وَهُوَ أَنْ يُفْرَدَ بِرُبُوبِيَّتِهِ الْمُتَضَمَّنَةَ لِلْخَلْقِ، وَالْمُلْكِ، وَالتَّدْبِيرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعُجُّ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ

أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥].

وَأَنْ يُفْرَدَ بِالْأَلُوْهِيَّةِ فَلَا يُعْبَدُ غَيْرُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ

مُحْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا

الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فَلَا يُعْبَدُ مَعَ اللَّهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ؛ بَلْ يُعْبَدُ وَحْدَهُ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لَا

شَرِيكَ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٢﴾ لَا

شَرِيكَ لَهُ ۗ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

□ وَيَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، الْإِيمَانُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ.

فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِكُلِّ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ فِي صَحِيحِ سُنَّتِهِ مِنْ غَيْرِ: (تَحْرِيفٍ، وَلَا تَعْطِيلٍ، وَلَا تَكْيِيفٍ، وَلَا تَمَثِيلٍ).

بَلْ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كَمَا قَالَ عَنْ نَفْسِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

□ فَطَرِيقَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ: (إِبْنَاتٌ بِلا تَمَثِيلٍ، وَتَنْزِيهٌ بِلا تَعْطِيلٍ).

وَمِنْ أَعْظَمِ ذَلِكَ أَنْ نَعْتَقِدَ مَا تَضَمَّنَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾ [الإخلاص: ١-٤].

وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

[الحديد: ٣].

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ هُوَ اللَّهُ

الْخَلْقِ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ [سورة الحشر: ٢٢-٢٤].

□ **فَنُؤْمِنُ أَنَّهُ مُوصُوفٌ بِالْكَمَالِ الْمُقَدَّسِ.**

- فَهُوَ الْعَلِيمُ.

- السَّمِيعُ.

- الْبَصِيرُ.

- الْقَوِيُّ.

وَعَبَّرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تَدْخُلُ تَحْتَ عَدَدٍ مَعْلُومٍ لَنَا، وَكُلُّ اسْمٍ
يَتَّصِفُ بِصِفَةٍ تَلِيْقُ بِجَلَالِهِ.

□ **وَنُؤْمِنُ أَنَّهُ:**

- يَغْضَبُ.

- وَيَرْضَى.

- وَيَسْخَطُ.

- وَيُحِبُّ.

□ **وَيَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ.**

□ **وَيَجِيءُ، وَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْعِبَادِ.**

وَعَبَّرَ ذَلِكَ مِمَّا تَثَبَّتْ بِهِ الْأَدِلَّةُ، مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ، فَقَدْ قَالَ عَنْ نَفْسِهِ:

﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦].

□ وَتَوْمِينُ أَنَّهُ يَمَكُرُ بِالْمَاكِرِينَ، وَيَكِيدُ بِالْكَائِدِينَ.

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (٣٠)

[الأنفال: ٣٠].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾ [الطارق: ١٥-١٦].

□ وَنُتِبَ لِلَّهِ صِفَةُ الْوَجْهِ، وَالْيَدَيْنِ، وَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَدِلَّةُ مِنَ الصِّفَاتِ كَمَا

يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ، عَلَى مَا هُوَ مُفْصَّلٌ فِي الْمَطَوَّلَاتِ وَالْمُخْتَصَرَاتِ.



٢ - التَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوِّ

□ وَمِنْ طَرِيقَتِهِمْ أَنَّهُمْ يُحَذِّرُونَ مِنَ الْغُلُوِّ الْمُفْضِي إِلَى الشَّرْكِ، وَالْبِدْعَةِ.

فَمَا عُبِدَتِ الْقُبُورُ، وَالْأَوْلِيَاءُ إِلَّا بِسَبَبِهِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً أَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾﴾ [النساء: ١٧١].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧].

□ وَمَنْ طَرِيقَتِهِمْ أَنَّهُمْ يُحَذِّرُونَ، وَيُحَذِّرُونَ مِنَ السَّحْرِ، وَالشَّعْوَذَةِ وَالتَّنَجِيمِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الرَّدَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَا كَنَّ الشَّيْطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمِينَ

أَشْتَرَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِهٖ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ [البقرة: ١١٤].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ». [أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣٠٤٥) وسنده حسن والحديث صحيح بمجموع طرقه].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ». [أخرجه أبو داود (٣٩٠٥)]



٣- وَمَنْ أُصُولِهِمُ الْإِيمَانُ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ

□ وَأَنَّهُمْ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ خَلَقَهُمْ مِنْ نُورٍ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ» [أخرجه مسلم (٢٩٩٦)].

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦].
 وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [٢٦].
 لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٧].
 وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠].
 □ خَلَقَهُمْ وَوَكَّلَ إِلَيْهِمُ التَّصَرُّفَ فِي شُئُونِ الْعَالَمِ:

- فَمِنْهُمْ: الصَّافُونَ.
- وَمِنْهُمْ: الْمُسَبِّحُونَ.
- وَمِنْهُمْ: الْمُرْسَلَاتِ.
- وَمِنْهُمْ: الْمُقَسَّمَاتِ.
- وَمِنْهُمْ: النَّازِعَاتِ.
- وَمِنْهُمْ: النَّاشِطَاتِ.
- وَمِنْهُمْ: الْفَارِقَاتِ.
- وَمِنْهُمْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْصَافِ.

□ أَعْظَمُهُمْ وَمُقَدَّمُهُمْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ بِالْوَحْيِ كَمَا قَالَ

تَعَالَى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾ [الشعراء: ١٩٣].

ثُمَّ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَلِكُ الْقَطْرِ، كَمَا جَاءَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

«مِيكَائِيلُ الَّذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ وَالنَّبَاتِ وَالْقَطْرِ» [أخرجه أحمد (٢٤٨٣)].

ثُمَّ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ.

□ وَتَوْ مِنْ بَقِيَّتِهِمْ:

- كَمَلِكِ الْمَوْتِ.

- وَمَالِكِ خَازِنِ النَّارِ.

- وَخَازِنِ الْجَنَّةِ.

□ وَبِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ، وَرَسُولُهُ ﷺ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ

لِحَفَظِينَ ﴿١١﴾ كَرَامًا كَتَبِينَ﴾ [الأنفطار: ١٠-١١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ

رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

□ وَهُمْ مَخْلُوقَاتٌ كَثِيرَةٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١].

□ وَعَظِيمَةٌ كَبِيرَةٌ، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُذُنُ

لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ

إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةٌ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ» [أخرجه أبو داود (٤٧٢٧)]، وَالْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحِ الْمُسْنَدِ

(٢٤٨) لَشَيْخِنَا مُقْبِلِ الْوَادِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤- وَمِنْ أَصُولِهِمْ: الْإِيمَانُ بِرُسُلِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ

□ وَأَنَّهُ عَزَّجَلَّ قَدْ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَىٰ أُمَّمِهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُولًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [غافر: ٧٨].

فَمَنْ كَفَرَ بِرَسُولٍ مِنْهُمْ؛ فَهُوَ كَافِرٌ بِدِينِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ، وَكَافِرٌ بِجَمِيعِهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥]، وَهُمْ إِنَّمَا كَذَّبُوا نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ قَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ [البقرة: ٢٨٥].

□ وَتُؤْمِنُ بِمَنْ قَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْهُمْ، وَمِنْ لَمْ يَقْصُصْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤].

□ وَأَعْلَاهُمْ وَمُقَدَّمُهُمْ: (مُحَمَّدٌ ﷺ) الَّذِي يَجِبُ أَنْ تُؤْمِنَ بِهِ، وَتُؤْمِنُ بِمَا

جَاءَ بِهِ، وَالْأَخْذُ بِطَرِيقِهِ.

وَيَتَضَمَّنُ قَوْلُ: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ):

- تَصَدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ.
- وَطَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ.
- وَالْإِنْتِهَاءُ عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَرَجْرَ.
- وَأَنْ لَا يَعْبُدَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا بِمَا شَرَعَ.

□ وَنُومِنُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى

النَّاسِ كَافَّةً.

قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا كِنَّ

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ [سبأ: ٢٨].

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الاعراف: ١٥٨].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ [الفرقان: ١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٠﴾﴾ [الأحزاب: ٥٠].

□ فَمَنْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ، أَوْ الرِّسَالَةَ بَعْدَهُ، أَوْ جَوَزَ النُّبُوَّةَ، أَوْ الرِّسَالَةَ بَعْدَهُ فِي

غَيْرِهِ؛ فَهُوَ كَافِرٌ كُفْرًا أَكْبَرَ مَخْرُجٌ مِنَ الْمِلَّةِ.

وَمِنْ ادَّعَى أَنْ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولٌ إِلَى الْعَرَبِ فَقَطُّ؛ فَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ لَا

يَنْفَعُهُ إِفْرَاؤُهُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى يُضْمَّ إِلَيْهَا مَا سَبَقَ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ». [أخرجه مسلم (١٥٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه].



٥- وَمِنْ أَصُولِهِمْ: الْإِيمَانُ بِكُتُبِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ

الْمُنزَّلَةِ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَأَنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ، وَوَحْيُهُ، وَتَنْزِيلُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى:
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ [الحديد: ٢٥].

□ وَهِيَ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ، أَعْلَمْنَا اللَّهُ عَزَّجَلَّ مِنْهَا:

- بِالتَّوْرَةِ.
- وَالْإِنْجِيلِ.
- وَالْقُرْآنِ.
- وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ.
- وَصُحُفِ مُوسَى.
- وَالزَّبُورِ.

□ فَيَحِبُّ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ تَكَلَّمَ بِهَا حَقِيقَةً، وَأَنْزَلَهَا عَلَى
رُسُلِهِ، وَفِيهَا مِنْ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ.

إِلَّا أَنَّهَا قَدْ غَيَّرَتْ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ
وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا
ذُكِّرُوا بِهِ، وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ
وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣].

وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمُ؛ الَّذِي هُوَ وَحْيُ اللَّهِ وَتَنْزِيلُهُ، وَنُورُهُ، وَرَحْمَتُهُ، قَالَ
اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩].

□ فنؤمن بالقرآن، وأن الله عزَّوجلَّ تكلم به على الحقيقة، قال الله عزَّوجلَّ:
﴿فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَةَ
اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى
النَّاسِ فِي الْمَوْقِفِ، فَقَالَ: «أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنْ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ
أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي» [أخرجه أبو داود (٤٧٣٤)]، والحديث في «الصحيح المسند» لشيخنا مقبل
الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «... وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنَزَّلٌ فِي شَأْنِي
وَحَيًّا يُتَلَى، لِشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَّرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ، وَلَكِنْ كُنْتُ
أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

□ فنؤمن بأن الله متكلم بحرفٍ وصوتٍ، كما قال الله عزَّوجلَّ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ
مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وَقَالَ: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ
الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ [القصاص: ٦٥].

□ ومن زعم: أن القرآن مخلوق فقد كفره العلماء قاطبةً.

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «النونية» (٤٢ ص / ت ٦٣٣-٦٣٤) ط عالم الفوائد:
وَلَقَدْ تَقَلَّدَ كُفْرَهُمْ خَمْسُونَ فِي عَشْرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي الْبُلْدَانِ

وَاللَّاكَاثِيُ الْإِمَامُ حَكَاهُ عَنْ هُمْ بَلْ حَكَاهُ قَبْلَهُ الطَّبْرَانِيُّ

□ **فَنَقُولُ:** الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأُ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ.

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ فِي "رَدِّهِ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ" (٨٨) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ:
"أَدْرَكْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَنْ دُونَهُمْ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً يَقُولُونَ: اللَّهُ خَالِقُ،
وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ مِنْهُ خَرَجَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ".

قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ بَعْدَ ذِكْرِ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ كَمَا عِنْدَ السِّهْتَمِيِّ فِي
الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ: "وَقَدْ أَدْرَكَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَجَلَةَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ
الْبَدْرِيِّينَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

مِثْلُ: جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَجَلَةَ التَّابِعِينَ، وَعَلَى هَذَا مَضَى صَدْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ".
(**مِنْهُ بَدَأُ**) أَي: قَوْلًا تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً، وَسَمِعَهُ مِنْهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ(إِلَيْهِ يَعُودُ) أَي: فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

فَعَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا
يُدْرُسُ وَشِيُّ الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ، وَلَا صَلَاةٌ، وَلَا نُسُكٌ، وَلَا صَدَقَةٌ،
وَلَيْسَرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى
طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْعَجُوزُ يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ
الْكَلِمَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَنَحْنُ نَقُولُهَا». [أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ (٤٠٩)، وَالحَدِيثُ فِي الصَّحِيحِ

وَيَكُونُ ذَلِكَ حَيْثُ يُرْفَعُ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، وَالصُّحُفِ، وَقَدْ حَصَلَ
نَحْوَ هَذَا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ إِلَى قُرَاءِ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثِمِائَةَ رَجُلٍ قَدْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ.

فَقَالَ: "أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّأُوهُمْ، فَاتْلُوهُ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ
فَتَقْسُو قُلُوبَكُمْ، كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ، كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّوْلِ وَالشَّدَّةِ بِبِرَاءَةِ، فَأَنْسِيْتُهَا، غَيْرَ أَنِّي
قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا: (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ، لَابْتَغَى وَادِيَا ثَالِثًا، وَلَا يَمَلَأُ
جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ).

وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ، كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ، فَأَنْسِيْتُهَا، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ
مِنْهَا: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، فَتَكْتَبُ شَهَادَةً فِي
أَعْنَاقِكُمْ، فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " . اهـ [رواه مسلم (١٠٥٠)].



٦- وَمِنْ أَصُولِهِمُ الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَمَا فِيهِ مِمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، وَأَخْبَرَ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [البقرة: ٣-٥].

□ **وَيَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ الْإِيمَانُ بِالْقَبْرِ**، وَمَا فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالْعَذَابِ، خِلَافًا لِلْمُعْتَرِ لَةِ، وَالرَّافِضَةِ، وَالْخَوَارِجِ، وَمِنْ سَارَ عَلَى سَيْرِهِمْ. وَكَانَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ بَكِيِّ حَتَّى يَبُلَّ لِحِيَّتَهُ. فَقِيلَ لَهُ: تَذَكَّرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَبْكِي، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ» [رواه أحمد (٤٥٤)].

□ **وَفِي الْقَبْرِ ضَمَّةٌ وَفِتْنَةٌ**، فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَقَدْ ضَمَّ ضَمَّةً، ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ». [رواه النسائي (٢٠٧٣)].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ جَهَنَّمَ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ». [رواه مسلم (٥٨٨)].

❑ **فَنُومِنُ بِ(الْقَبْرِ)**، وَمَا فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ لِلْكَافِرِينَ، وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ **عَزَّجَلَّ** عَذَابَهُ مِنْ عَصَاةِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿التَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر: ٤٦]، وَغَيْرَهَا مِنْ آيَاتِ.

❑ **وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِ اللَّهِ **عَزَّجَلَّ** مُخْبِرًا عَنْ قَوْلِ الْكُفَّارِ:** ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ

مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢].

قَالَ الْعُلَمَاءُ: بِأَنَّهَا رَقْدَةٌ قَبْلَ الْبَعْثِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ رَقْدَةٌ بِالنِّسْبَةِ لِمَا بَعْدَهَا مِنَ الْأَهْوَالِ الشَّدِيدَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَحَادِيثُ عَذَابِ الْقَبْرِ مُتَوَاتِرَةٌ.

❑ **وَنُومِنُ بِ(الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ)**، قَالَ اللَّهُ **عَزَّجَلَّ**: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ

الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾﴾ قَالُوا يَوْمَئِذٍ لَمَّا بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [يس: ٥١-٥٣].

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاءَ عُرَاهِ غُرْلًا، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾ ﴿٥٢﴾﴾ أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى، يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَلَا وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ.

فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي.

فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ.

فَأَقُولُ، كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا

تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تَعَدَّيْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ

وَإِنْ تَعَفَّرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ [المائدة: ١١٧-١١٨].

قَالَ: فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ

- فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ « مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

□ وَتُؤْمِنُ بِمَا يَقَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ:

- مِنْ (تَطَايُرِ الصُّحُفِ).

قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَبِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا أَرَأَوْتُ أَكْتُيبَ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ

أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴿٢٠﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَبِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَّةٍ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا

حِسَابِيَّةٍ ﴿٢٦﴾ يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ [الحاقة: ٢٥-٢٧].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَبِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا

يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ [الإسراء: ٧١].

- وَمِنْ (النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ).

قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاصِرَةٌ ﴿٢٣﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾ [يونس: ٢٦].

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَالَ: ﴿وَسَيِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

وَعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ - قَالَ - يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تَبِيضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟». قَالَ: "فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ". ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨١)].

□ وَتَوْمِينُ بِ(الشَّفَاعَةِ فِي أَهْلِ الْكِبَائِرِ)، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي». [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٤٣٦)].

وَعَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَتْرُونَهَا لِلْمُنْتَقِينَ؟ لَا، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْخَطَائِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ (٤٣١١)].

📖 وَشَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَنْوَاعٍ:

- **الأولى:** الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى، وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِهِ، وَتَكُونُ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَهِيَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَهَجَّجِدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (٧٩) [الإسراء: ٧٩].
- **الثانية:** شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِإِخْرَاجِ الْمُوحِدِينَ مِنْ أَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مِنَ النَّارِ.
- **الثالثة:** شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي فَتْحِ بَابِ الْجَنَّةِ وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِهِ.
- **الرابعة:** شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ.
- **الخامسة:** شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَفْعِ دَرَجَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ.
- **السادسة:** شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ الْمُقَيَّدَةِ بِتَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَلَيْهِ، وَعَدَمِ خُرُوجِهِ مِنَ النَّارِ، وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِهِ.

□ وَنَوْ مِنْ بَدَا حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي أَكْرَمَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ، كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّا

أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (١) [الكوثر: ١].

وَهُوَ: الْحَوْضُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ، زَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَسِيرَتُهُ شَهْرٌ، وَأَيُّتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، كَمَا صَحَّتْ بِذَلِكَ الْأَثَارُ.

فَعَنْ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى

الْحَوْضِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا؟ قَالَ: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةٌ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَيْضٌ مِنَ الْوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكَيْزَانُهُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَأَحَادِيثُ الْحَوْضِ مُتَوَاتِرَةٌ حَتَّى قِيلَ:

مَمَّا تَوَاتَرَ حَدِيثُ مَنْ كَذَبَ وَمَنْ بَنَى لِلَّهِ بَيْتًا وَاحْتَسَبَ وَرُؤْيَاهُ شَفَاعَةٌ **وَالْحَوْضُ** وَمُسْحُحُ خُفَيْنٍ وَهَدَى بَعْضُ □ **وَتُوزُنُ بِ(الْمِيزَانِ)** الَّذِي تُوزَنُ فِيهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأنبياء: ٤٧].

- **فَيُوزَنُ الْمُؤْمِنُ فَيُنْقَلُ**، كَمَا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عِنْدَمَا ضَحِكُوا مِنْ دِقَّةِ سَاقِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَنْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ». [أخرجه أحمد (٣٩٩١)، والحديث في «الصحيح المسند» لشيخنا مقبل الوادعي **رَحِمَهُ اللَّهُ**].

- **وَتُوزَنُ أَعْمَالُهُ أَيْضًا**، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

- وَتُوزَنُ صُحُفُ الْأَعْمَالِ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ.

ثُمَّ يَقُولُ: أَتَنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كِتَابِي الْحَافِظُونَ؟.

فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ.

فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عُذْرٌ؟.

فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ.

فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزَنَكَ.

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ.

فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ.

قَالَ: فَتَوَضَّعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفِّهِ وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفِّهِ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقَلَتِ

الْبِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ». [أخرجه الترمذي (٢٦٣٩)].

□ وَيُوزَنُ الْكَافِرُ، وَلَا وَزْنَ لَهُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٥].

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لِيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: اقْرَأُوا ﴿فَلَا يُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾». [البخاري (٤٧٢٩)، ومسلم (٢٧٨٥)].

□ **وَتَوْمِنُ بِ(الصِّرَاطِ)** وَهُوَ: الْجِسْرُ الْمَمْدُودُ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، قَالَ اللَّهُ **عَزَّجَلَّ**: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نَسِجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُوا الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم: ٧٢].

فَلَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ هَذَا الصِّرَاطِ الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ **عَزَّجَلَّ** عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَلَا يَجُوزُهُ غَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَجُوزُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُحْيِزُهَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

□ **وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْإِيمَانَ بِالْقَنْطَرَةِ:**

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا نُقُوا وَهَدَّبُوا، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، لَأَحْدُهُمْ بِمَسْكِنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَذَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا». [أحرجه البخاري (٢٤٤٠)].

□ وَتُؤْمِنُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ مِنْ (خُلُودِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ)، قَالَ تَعَالَى:

﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكهف: ١٧٨].

□ وَتُؤْمِنُ بِ(خُلُودِ الْكَافِرِينَ فِي النَّارِ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ

النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَلَائِكُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَسْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ. فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟»

فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَسْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ.

فَيَقُولُ: وَهَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟»

فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ، فَيَذْبَحُ.

ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ:

﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٣٩].

□ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْإِيمَانِ بِ(أَنَّ الْجَنَّةَ، وَالنَّارَ مَوْجُودَتَانِ الْآنَ، وَأَنَّهُمَا

لَا تَفْنِيَانِ أَبَدًا، وَلَا تَبِيدَانِ)، وَمِنْ الْأَدِلَّةِ عَلَى وُجُودِهِمَا:

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ عَنِ الْجَنَّةِ: ﴿أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وَقَوْلُهُ عَنِ النَّارِ:

﴿أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤].

وَمِنَ السُّنَّةِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ: «رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ» [أخرجه مسلم (٤٦٦)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه].

□ وَالْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهَا أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ يُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ». [أخرجه البخاري (٢٧٩٠)].

□ وَالنَّارُ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فِي أَسْفَلِ سَافِلِينَ.

كَمَا فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى». [أخرجه أحمد (١٨٥٣٤)].

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا.



٧- وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

□ وَأَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّجَلَّ لِحِكْمَةٍ، وَأَمَّا حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ». [أخرجه مسلم (٧٧١)].

فَمَعْنَاهُ:

- الشَّرُّ لَا يُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ.
- أَوْ: الشَّرُّ لَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ.
- أَوْ: الشَّرُّ لَا يُضَافُ إِلَيْهِ.
- أَوْ: أَنَّ الشَّرَّ بِالنِّسْبَةِ لَنَا شَرٌّ، وَبِالنِّسْبَةِ لِلَّهِ عَزَّجَلَّ لَيْسَ بِشَرٍّ.

□ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى مُقْتَضَى:

- عِلْمِهِ.

- وَحِكْمَتِهِ.

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢].

وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا فِي جَنَازَةِ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا
مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُفُوسَةٍ، إِلَّا وَقَدَ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ،
وَالْأَقْدَامُ وَقَدَ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ».

قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَمُكُّثُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟

فَقَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ

مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ».

فَقَالَ: «اعْمَلُوا فِكُلِّ مُيَسَّرٍ، أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ،

وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾

وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾

فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾ [الليل: ٥-١٠] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

📖 **وَمَرَاتِبُ الْإِيمَانِ بِالْقَدْرِ أَرْبَعَةٌ يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نُحَقِّقَهَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي**

شَرَعَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ:

• **الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى:** (الْعِلْمُ)، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ

خَافِيَةٌ مِنْ أُمُورِ الْعِبَادِ قَدِيمُهَا، وَحَدِيثُهَا، وَمُسْتَقْبَلُهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ [سورة البقرة: ٢٨٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي

الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ

وَلَا يَابِسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام: ٥٩].

• **الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ:** (الْكِتَابَةُ) وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ كَتَبَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ، قَالَ اللَّهُ

عَزَّوَجَلَّ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾﴾ [الرعد: ٣٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ

فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الحديد: ٢٢].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ.

فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ.

قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟

قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». [أخرجه أبو داود (٤٧٠٠)، عن عبادة

بن الصامت رضي الله عنه].

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ

أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ». [أخرجه مسلم (٢٦٥٣)].

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ، وَالآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ.

● **الْمَرْتَبَةُ الثَّلَاثَةُ:** (الْمَشِيئَةُ) وَأَنَّه لَا يَقَعُ فِي هَذَا الْعَالَمِ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ

إِلَّا وَقَدْ شَاءَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾

[البقرة: ٢٥٣].

□ وَمِنْ عَقِيدَةِ الْمُسْلِمِينَ قَاطِبَةً أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: (مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ

يَشَأْ لَمْ يَكُنْ).

□ إِلَّا أَنَّهُ يُبَغْيُ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْمَشِيئَةِ.

فَلَيْسَ كُلُّ مَا شَاءَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يُحِبُّهُ، فَقَدْ خَلَقَ الْكُفَّارَ وَلَا يُحِبُّهُمْ، وَخَلَقَ

الْكَافِرَ وَلَا يُحِبُّهُ، وَخَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ يُحِبُّهُمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ

وَالْحَيَاةَ لِيُبْلِغَكُمْ إِلَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ [الملك: ٢].

• الْمَرْتَبَةُ الرَّابِعَةُ: (الْخَلْقُ) وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ الْعِبَادَ، وَخَلَقَ أفعالَهُمْ، قَالَ

تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصفات: ٩٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ

شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦].

وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعْتَهُ،

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ صَانِعَ الْخَزَمِ وَصَنَعْتَهُ» [أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (١٢٥)]، وَهُوَ فِي

سلسلة الصحيحة (١٦٣٧).



٨- وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الْإِيمَانُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ [محمد: ١٨].

وَهِيَ مُنْقَسِمَةٌ إِلَى قِسْمَيْنِ:

١- **صُغْرَى:** كَمَبَعَثَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَفَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَفُشُوا الزَّيْنَاءُ ، وَالْخَمْرُ ، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعَهُ مِنْهُ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ:

أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ.

وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ.

وَيَفْشُو الزَّيْنَاءُ.

وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ.

وَيَذْهَبَ الرَّجَالُ.

وَتَبْقَى النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قِيَمٌ وَاحِدٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢- **كُبْرَى:** وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي حَدِيثِ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَشْرَفَ

عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غُرْفَةٍ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُومُ

السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْا عَشْرَ آيَاتٍ:

طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا.
وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ.
وَالدَّابَّةَ.

وثلثة حُسُوفٍ: حَسْفٌ بِالمَشْرِقِ، وَحَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَحَسْفٌ بِجَزِيرَةِ
العَرَبِ.

وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنِ تَسُوقُ النَّاسَ أَوْ تَحْشُرُ النَّاسَ، فَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا،
وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا». [رواه الترمذي (٢١٨٣) وهذا لفظه، وجاء في مسلم أيضا (٢٨٦١)].

□ **فَنُورٌ مِنْ** بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ **عَزَّوَجَلَّ** بِهِ، وَأَخْبَرَ بِهِ رَسُولُهُ، مِنْ خُرُوجِ الدَّجَالِ،
وَنُزُولِ عِيسَى **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ النَّبِيُّ **ﷺ**: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ
فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ **ﷺ** حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعَ
الْحِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ** الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ،
فَحَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا،
فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟»

فَلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، فَحَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي
طَائِفَةِ النَّخْلِ.

فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَاْمُرُوا حَاجِجَ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أُشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَانْتَبِهُوا».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبِئْتُهُ فِي الْأَرْضِ؟

قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنَتِهِ، وَيَوْمَ كَشَهْرِهِ، وَيَوْمَ كَجُمُعَتِهِ، وَسَائِرِ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَتِهِ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟

قَالَ: «لَا، أَفَدِّرُوا لَهُ قَدْرَهُ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟

قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فْتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فْتَنْبِتُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ».

ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُضْبِحُونَ مُمَجَلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتَّبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ، يَضْحَكُ

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفِيهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ.

ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرَّزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلَهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِدِهِ مَرَّةً مَاءً، وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُضْبِحُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.

ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَحْدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِي ثَمَرَتِكَ، وَرُدِّي بَرَكَتِكَ، فَيَوْمئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ، حَتَّى أَنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ

لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقْرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنَ
الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ.

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطِهِمْ، فَتَقْبِضُ
رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ،
فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ. [أخرجه مسلم (٢٩٣٧)].



٩- وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ آدَاءُ حَقِّ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

□ وَالِاخْتِرَامُ لَهُمْ، وَالتَّبَجِيلُ لَهُمْ، وَالتَّرَضِي عَنْهُمْ، وَالِدُعَاءُ لَهُمْ، فَقَدْ

قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحشر: ٨-٩]، فَهَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرُونَ، وَالْأَنْصَارُ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠].
فَمَنْ سَبَّهَمْ، أَوْ كَفَّرَهُمْ، كَانَ مِنَ الْمَارِقِينَ الْخَارِجِينَ مِنْ دِينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛
لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ يَقُولُ: ﴿لِيُعِظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩].

□ وَأَعْلَى الصَّحَابَةِ مَنْزِلَةً أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ الْفَارُوقُ، ثُمَّ عَثْمَانُ ذُو

النُّورَيْنِ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كَمَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ». [أخرجه البخاري (٣٦٥٥)].

وَفِي رِوَايَةٍ: «فَيَبْلُغُ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَا يُنْكِرُهُ». [أخرجه أحمد في «الفضائل»

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي - وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟

قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ»، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ.

قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: «مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [أخرجه البخاري (٣٦٧)].

□ ثُمَّ بَقِيَّةُ الْعَشْرَةِ عَلَيْهِمْ رِضْوَانُ اللَّهِ أَجْمَعِينَ.

فَقَدْ جَاءَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ.

وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ.

وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ.

وَعَلِيُّ فِي الْجَنَّةِ.

وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ.

وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ.

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ.

وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ.

وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَبْنِ نَفِيلٍ فِي الْجَنَّةِ.

وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ». [رواه الترمذي (٣٧٤٧)، وله شاهد من حديث سعيد

بن زيد رضي الله عنه].

□ فَنَقَرُ لَهُمْ بِالْفَضْلِ، وَنَقَرُ لَهُمْ بِالشُّكْرِ، وَنَدَعُوا لَهُمْ، وَنَتَرَضَى عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

□ وَحُبُّهُمْ إِيْمَانٌ، وَبُعْضُهُمْ نِفَاقٌ، وَكُفْرٌ، وَطُغْيَانٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «آيَةُ الإِيْمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُعْضُ الأَنْصَارِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

□ وَكُلُّهُمْ عِنْدَ النُّصْرَةِ أَنْصَارٌ، فَالْمُهَاجِرُونَ نَاصِرُوا النَّبِيِّ ﷺ كَمَا فِي الآيَةِ، وَالأَنْصَارُ نَاصِرُوا النَّبِيِّ ﷺ، إِلاَّ أَنَّنَا نَعْتَقِدُ أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ فِي الْجُمْلَةِ أَفْضَلُ مِنْ الأَنْصَارِ، وَمِنْ أَفْرَادِ الأَنْصَارِ مِنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ أَفْرَادِ الْمُهَاجِرِينَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

□ وَمِنْ هَذَا البَابِ أَلَا نَحْوُصُ فِي مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ مِنْ حُرُوبِهِمْ، وَفِيمَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ، فَهُمْ بَشَرٌ يُخْطِئُونَ وَيُصِيبُونَ؛ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ غَفَرَ لَهُمْ، وَتَجَاوَزَ عَنْهُمْ، وَعِنْدَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الْمَاحِيَةِ مَا يَرْبُوا عَلَى مَا وَقَعُوا فِيهِ مِنَ الْخَطَا، وَرَبِّمَا وَقَعَ أَحَدُهُمْ فِي الْخَطَا عَنْ اجْتِهَادٍ، وَالْمُجْتَهِدُ إِذَا أَخْطَأَ لَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَإِذَا أَصَابَ لَهُ أَجْرَانِ، كَمَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ». [متفق عليه عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا].

هَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ نَعْتَقِدَهُ فِيهِمْ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَهْلِ بَدْرٍ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ؟ فَقَالَ: اأَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ، أَوْ: فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» [متفق عليه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه].

١٠- وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّهُمْ لَا يَشْهَدُونَ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِجَنَّةٍ أَوْ نَارٍ عَلَى التَّعْيِينِ

□ إِلَّا مَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّا نُرْجُوا لِلْمُحْسِنِينَ، وَنَخَافُ عَلَى الْمُسِيئِينَ.

فَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَاشْتَكَيْ عُمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ عِنْدَنَا فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى إِذَا تُوَفِّي أَدْرَجْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنْ اللَّهَ أَكْرَمَهُ؟».

قَالَتْ: فَقُلْتُ لَا أَدْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ مِنْ رَبِّهِ، وَإِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ

وَاللَّهُ مَا أَدْرِي، وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي».

قَالَتْ: فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَزْكِي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا، فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، فَنِمْتُ فَأُرَيْتُ

لِعُمَانَ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ ذَلِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ عَمَلُهُ». [رواه أحمد (٢٧٤٥٧)، وأصله في البخاري].

١١- وَمِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَاعْتِقَادٌ بِالْجَنَانِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ -
أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةٌ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ
الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». [رواه مسلم (٣٥) وأخرجه البخاري (٩) مختصراً].
وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ: "كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ نَفَرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَزِيَادَةَ
وَلَمْ أَكْتُبْ إِلَّا عَمَّنْ قَالَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَلَمْ أَكْتُبْ عَمَّنْ قَالَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ.
وَعَنْ سَهْلِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ حَجَرِ الشَّيْبَانِيِّ: "أَدْرَكْتُ أَلْفَ أَسْتَاذٍ وَأَكْثَرَ، كُلُّهُمْ
يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ، وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ". [شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة
/٥/ (١٠٢٨)].

□ **وَالْعَقِيدَةُ فِي الْإِيمَانِ** مَا قَالَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «إِنَّ لِلْإِيمَانِ فَرَائِضَ،
وَشَرَائِعَ، وَحُدُودًا، وَسُنَنًا، فَمَنْ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا
لَمْ يَسْتَكْمِلِ الْإِيمَانَ».

📖 **قَوْلُهُ:** "فَرَائِضُ أَيَّ أَعْمَالًا مَفْرُوضَةً وَشَرَائِعُ أَيَّ عَقَائِدَ دِينِيَّةً وَحُدُودًا أَيَّ
مَنْهِيَّاتٍ مَمْنُوعَةً وَسُنَنًا أَيَّ مَنْدُوبَاتٍ". [أفاده الحافظ في الفتح].

□ وَيَزِيدَ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٣] فَإِذَا تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْكَمَالِ فَهُوَ نَاقِصٌ.

□ وَتَوْمُنٌ أَنْ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ مِنْ صَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَحَجٍّ، وَقِيَامٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ دَخَلَةٌ تَحْتَ مُسَمَّى الْإِيمَانِ.

□ وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ الْأَعْمَالَ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٢] فَقَوْلُهُ: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ، فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ مِنَ الْإِيمَانِ.

□ وَنَرَى الْإِسْتِثْنَاءَ فِي الْإِيمَانِ لَا عَلَى الشَّكِّ، وَأَنَّهُ مِنَ الْمُسْتَحَبَّاتِ.

وَهِيَ: قَوْلُ الرَّجُلِ إِذَا سُئِلَ: أَمُومِنٌ أَنْتَ، فَيَقُولُ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]. وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ دَاخِلُونَ.

□ وَيَكُونُ الْإِسْتِثْنَاءُ عَلَى:

- التَّبَرُّكُ بِذِكْرِ اللَّهِ.
- أَوْ عَلَى مَا يَكُونُ فِي الْعَاقِبَةِ.
- أَوْ عَلَى عَدَمِ التَّزْكِيَةِ وَالْجُزْمِ. أَمَّا إِذَا كَانَ عَلَى الشَّكِّ فَهُوَ كُفْرٌ.



□ وَمِنْ مَسَائِلِهِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ مُسَمَى الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، أَنَّهُمَا إِذَا اجْتَمَعَا
افْتَرَقَا، وَإِذَا افْتَرَقَا اجْتَمَعَا.

📌 **بَيَانُهُ:** حَالِ الْجَمْعِ الْإِيمَانُ يَدُلُّ عَلَى الْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ، وَالْإِسْلَامُ يَدُلُّ
عَلَى الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ، وَفِي حَالِ الْإِفْتِرَاقِ الْإِيمَانُ يَدُلُّ عَلَى الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ،
وَالْإِسْلَامُ كَذَلِكَ.



١٢ - وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّهُمْ يَدْعُونَ إِلَى الْأُلْفَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَيُحَذِّرُونَ مِنَ الْفُرْقَةِ

□ وَيُحَذِّرُونَ مِنَ الْبِدْعِ وَالْمُحَدَّثَاتِ، وَيُحَذِّرُونَ مِنَ الْحَزَبِيَّاتِ، وَيُحَذِّرُونَ مِنْ كُلِّ مَا خَالَفَ الْكِتَابَ، وَالسُّنَّةَ مِنَ الدِّيمُقْرَاطِيَّاتِ، وَالْإِنْتِخَابَاتِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

وَأَدَلَّتْهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ قَرَأُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا سِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١-٣٢].

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].
وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَجْمَعُ اللَّهُ أُمَّتِي - أَوْ قَالَ هَذِهِ الْأُمَّةَ - عَلَى الضَّلَالَةِ أَبَدًا وَيَدُّ اللَّهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ». [رواه الحاكم (٣٩٨)، وجاء في السنة لابن عاصم (٨٠)].

وَقَوْلُهُ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبَعْدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ». [رواه الترمذي (٢١٦٥)].

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحَمَى».

وقوله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». [متفق عليه عن أبي

موسى رضي الله عنه].

□ وَالْأَحَادِيثُ الدَّالَّةُ عَلَى وُجُوبِ التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْبُعْدِ عَنِ الْحَزَبِيَّاتِ، وَالْبِدْعِ، وَالْخُرَافَاتِ كَثِيرَةٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهَا، إِلَّا أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ يَدْعُونَ إِلَى التَّمَسُّكِ بِطَرِيقِ النَّبِيِّ ﷺ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا فِي عَقَائِدِهِمْ، وَعِبَادَاتِهِمْ، وَمُعَامَلَاتِهِمْ، وَفِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ.



١٣- وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَطَرِيقِهِمْ؛ السَّمْعُ،
وَالطَّاعَةُ لِكُلِّ مَنْ وُلِيَ أَمْرَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَرًّا كَانَ، أَوْ فَاجِرًا

لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

[النساء: ٥٩].

وَقَدْ أَطَاعَ الصَّحَابَةُ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ، وَكَانَ ظَالِمًا،
غَاشِمًا، وَصَلَّى خَلْفَهُ ابْنُ عُمَرَ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَصَلُّوا خَلْفَ
الْخَوَارِجِ الَّذِينَ قَتَلُوا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَالطَّاعَةُ تَكُونُ بِالْمَعْرُوفِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ». [متفق

عليه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه].

□ وَإِذَا أَمَرُوا بِمُخَالَفَةِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ فَلَا سَمْعَ، وَلَا طَاعَةَ، مَعَ عَدَمِ

الْخُرُوجِ وَالثُّورَةِ عَلَيْهِمْ بِأَيِّ وَجْهِ كَانَ، كَالِإِتِّخَابَاتِ وَالِإِعْتِصَامَاتِ.

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى

الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ

وَلَا طَاعَةَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

📖 وَالنَّاسُ فِي أَوْلِيَاءِ الْأُمُورِ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ:

• **الأوَّلُ:** مِنْهُمْ مَنْ لَا يَرَى لَهُمْ حَقًّا، وَيَرَى الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ، وَيَتَمَثَّلُونَ فِي هَذَا الزَّمَنِ بِأَصْحَابِ الْقَاعِدَةِ، وَدَاعِشٍ، وَالرَّافِضَةِ، وَأَصْحَابِ جَمَاعَةِ الْفَسَادِ، وَمِنْ سَارَ عَلَى سَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الْحَزَبِيَّاتِ كَالْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَصْحَابِ الْجَمْعِيَّاتِ.

• **الثَّانِي:** أَنَاسٌ يَرُونَ السَّمْعَ لَهُمْ، وَالطَّاعَةَ فِي كُلِّ مَا أَمَرُوا بِهِ مِنْ خَيْرٍ، وَشَرٍّ، وَمِنْ حَقٍّ، وَبَاطِلٍ، وَهَذَا تَجَاوَزُ وَعْتِدَاءٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ **عَزَّجَلَّ**؛ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الطَّاعَةَ فِي الْمَعْرُوفِ.

• **الثَّلَاثُ:** أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يَرُونَ لَهُمْ السَّمْعَ، وَالطَّاعَةَ فِي الْمَعْرُوفِ، فَإِنْ أَمَرُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ **عَزَّجَلَّ** أَطَاعُوهُمْ، وَإِنْ أَمَرُوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ **عَزَّجَلَّ** لَمْ يُطِيعُوهُمْ فِي ذَلِكَ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يُنَازِعُونَهُمْ الْأَمْرَ، وَلَا يَخْرُجُونَ عَلَيْهِمْ بِمُظَاهَرَاتٍ، وَلَا بَاعْتَصَمَاتٍ، وَلَا بَدْعَوَاتٍ إِلَى الْخُرُوجِ، وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ لَا يَسْتَبِيحُونَ الدِّمَاءَ إِلَّا بِمَا أَبَاحَهُ اللَّهُ **عَزَّجَلَّ**، وَأَمْرُ الدِّمَاءِ إِلَيَّ وَلِيَّ الْأَمْرِ هُوَ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْحُدُودِ، وَيَقُومُ بِهَا.

□ وَنَرَى الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَالْجِهَادَ، وَالْجُمُعَةَ، وَالْجَمَاعَةَ، وَالْعِيدَ مَعَ كُلِّ

إِمَامٍ بَرٍّ كَانَ، أَوْ فَاجِرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى سَفَرٍ مُسْتَقِلٍّ.



١٤ - وَمِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ تَقْدِيمُ الْعِلْمِ، وَالْعَمَلِ

فَاهْتِمَامُهُمْ بِالْعِلْمِ النَّافِعِ الْمَأْخُوذِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَمِنْ سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ السَّلَفُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَبِهَذَا سَلِمَتْ لَهُمْ طَرِيقَتُهُمْ، وَعَقِيدَتُهُمْ.

□ بَيْنَمَا تَجِدُ أَهْلَ الْبِدْعِ كُلًّا يَأْخُذُ بِرَأْيِ شَيْخٍ، أَوْ عَالِمٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ، وَكُلًّا يَمْشِي عَلَى طَرِيقِ وَهْوَى، فَتَرْكُوا الْإِتْبَاعَ، وَوَقَعُوا فِي الْإِبْتِدَاعِ، وَقَدْ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَجَدْنَا الْأَمْرَ كُلَّهُ فِي الْإِتْبَاعِ".

□ أَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَإِنْ كَانُوا يُقَدِّرُونَ الْعُلَمَاءَ، وَيَعْرِفُونَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَمَنْزِلَتَهُمْ؛ لَكِنْ لَا يُوَافِقُ الْعَالِمَ إِذَا خَالَفَ الدَّلِيلَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَجْتَهِدُ وَيُخْطِئُ.

فَكَمْ نُوَافِقُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ، وَكَمْ نُخَالِفُهُ، وَكَمْ نُوَافِقُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ وَكَمْ نُخَالِفُهُ، وَكَمْ نُوَافِقُ أَبَا حَنِيفَةَ وَكَمْ نُخَالِفُهُ، وَكَمْ نُوَافِقُ مَالِكًا وَكَمْ نُخَالِفُهُ.

□ فَلَا خُذْ بِالِدَّلِيلِ هُوَ الْمُتَعَيِّنُ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَمَا سُمُّوا بِذَلِكَ إِلَّا لِتَعْظِيمِهِمْ لِمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَمَا جَاءَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.



١٥ - وَمَنْ طَرِيقَتِهِمُ التَّاسِي بِالنَّبِيِّ ﷺ

فِي أَخْلَاقِهِ وَطَرِيقَتِهِ، وَيَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى التَّاسِي بِهِ؛ امْتِثَالًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ
كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

□ **فَيَأْمُرُونَ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْجِيرَانِ،
وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَيَحْذَرُونَ مِنْ سَفَاسِفِهَا:**

- كَالْكَذِبِ.

- وَالْغَيْبَةِ.

- وَالنَّمِيمَةِ.

- وَيَحْذَرُونَ مِنَ السِّحْرِ.

- وَالسَّحَرَةِ.

- وَالْكَهَانَةِ.

- وَالْعَرَّافَةِ.

- وَكُلِّ مَا يُذْهِبُ الْإِيمَانَ، أَوْ يُنْقِصُهُ.

□ **وَمِنْ وَقَعَ فِي خَطَأٍ مِنْهُمْ فَخَطَّأَهُ عَلَى نَفْسِهِ أَمَا دِينَ اللَّهِ فَهُوَ مَعْصُومٌ،**

وَيَدْعُونَ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْمُبَادَرَةِ بِهَا؛ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ

الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ [النور: ٣١]. ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُبَوُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحریم: ٨]، فَهِيَ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَتَصِحُّ مِنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ مِنَ الشُّرْكِ، وَالْكَفْرِ فَمَا دُونَهُ.

□ وَلَسْنَا مُفَوِّضِينَ فِي دِينِ اللَّهِ نَتَكَلَّمُ عَنْهُ بِمَا نُرِيدُ، وَإِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ، وَبِمَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، وَنَدْعُوا إِلَى ذَلِكَ وَالتَّقْصِيرِ مِنَّا حَاصِلٌ، وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُ أَنْ نَدْعُوا غَيْرَنَا إِلَى امْتِثَالِ كِتَابِ رَبَّنَا، وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. وَحَالُ أَهْلِ السُّنَّةِ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: "قُبُورُ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ أَهْلِ الْكِبَائِرِ رَوْضَةٌ، وَقُبُورُ أَهْلِ الْبِدْعِ مِنَ الزُّهَادِ حُفْرَةٌ، فَسَاقِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، وَزُهَادُ أَهْلِ الْبِدْعِ أَعْدَاءُ اللَّهِ". اهـ [طبقات الحنابلة (١/ ١٨٤)].

لِأَنَّ عِبَادَ أَهْلِ الْبِدْعَةِ تَرَكُوا السُّنَّةَ، وَهَجَرُوا طَرِيقَ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْبِدْعَةُ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ؛ لِأَنَّ الْبِدْعَةَ لَا يُتَابُ مِنْهَا، وَالْمَعْصِيَةُ يُتَابُ مِنْهَا كَمَا قَالَ أَيْمَةُ الْإِسْلَامِ كَسْفِيَانَ الثَّوْرِيِّ وَغَيْرِهِ. [مجموع الفتاوى (٩/ ١٠)].

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَبَبَ التَّوْبَةِ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ». [شعب الإيمان (٩٠١١) والأوسط (٤٠٢) والسنة لابن عاصم (٣٧)].

وَجَاءَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَى اللَّهُ أَنْ يَقْبَلَ عَمَلَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ، حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ». [رواه ابن ماجه (٥٠)].

أَيُّ: لَا يُؤَفَّقُ لِلتَّوْبَةِ، وَمِنْ تَابَ مِنْهُمْ وَصَدَقَ فِي تَوْبَتِهِ بِالْإِصْلَاحِ وَالْبَيَانِ؛ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

□ وَمِنْ عَلامَةِ أَهْلِ الْبِدْعَةِ الْوَقِيعَةُ فِي أَهْلِ السُّنَّةِ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُمْ، وَالْمُبَايَنَةُ لَهُمْ، وَتَسْمِيَّتُهُمْ بِمَا يَنْفُرُ عَنْهُمْ.

□ قَالَ الْإِمَامُ الصَّابِقُونِي رَحِمَهُ اللهُ: "وَعَلامَاتُ الْبِدْعِ عَلَى أَهْلِهَا بَادِيَةٌ ظَاهِرَةٌ، وَأَظْهَرُ آيَاتِهِمْ وَعَلامَاتِهِمْ شِدَّةُ مُعَادَاتِهِمْ لِحَمَلَةِ أَخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ، وَاحْتِقَارِهِمْ لَهُمْ، وَتَسْمِيَّتُهُمْ إِيَّاهُمْ حَشَوِيَّةً، وَجَهْلَةً، وَظَاهِرِيَّةً، وَمُشَبَّهَةً" [عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص: ٣٥)]. . اهـ



١٦ - وَمِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ هَجْرُ أَهْلِ الْبِدْعِ،

وَمُبَايَنَتِهِمْ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُمْ

كَمَا سَلَكَ ذَلِكَ السَّلَفِ الْكِرَامِ، وَالْأئِمَّةُ الْأَعْلَامُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَتَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنعام: ٦٨].

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ بِالِدِّجَالِ فَلِينَا عَنْهُ؛ فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لِيَأْتِيَهُ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يُبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ». أَوْ: «لِمَا يُبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ». هَكَذَا قَالَ. [أخرجه أبو داود (٤٣١٩)].
وَكَمَا هُوَ مُفَصَّلٌ، وَمُبِينٌ فِي كُتُبِ السُّنَّةِ، وَاللَّهُ أَلْمَسْتَعَانُ.

فَعَلَيْنَا الْأَخْذُ بِهَذَا الطَّرِيقِ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٨﴾﴾ [البقرة: ٢٨].

وَالْتَفَقُهُ عَلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَسْلَمَ لَنَا دِينَنَا،

وَتَسْلَمَ لَنَا عَقِيدَتَنَا.

وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ.



المُحتَوَاتُ

- ٧.....مُقدِّمة عن أهلِ السُّنةِ والجماعةِ
- ١- الإيمانُ باللهِ عزَّوجلَّ ١٣
- ٢- التحذيرُ مِنَ الغلوِ ١٧
- ٣- وَمِنْ أُصُولِهِمُ الْإِيمَانُ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ١٩
- ٤- وَمِنْ أُصُولِهِمُ: الْإِيمَانُ بِرُسُلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ٢١
- ٥- وَمِنْ أُصُولِهِمُ: الْإِيمَانُ بِكُتُبِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ٢٤
- ٦- وَمِنْ أُصُولِهِمُ الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ٢٨
- ٧- وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ٣٨
- ٨- وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الْإِيمَانُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ ٤٢
- ٩- وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَداءُ حَقِّ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ٤٧
- ١٠- وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّهُمْ لَا يَشْهَدُونَ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِجَنَّةٍ أَوْ نارٍ عَلَى التَّعْيِينِ ٥٠
- ١١- وَمِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَاعْتِقَادٌ بِالْجَنَانِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ ٥١

- ١٢- وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّهُمْ يَدْعُونَ إِلَى الْأُلْفَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَيُحَذِّرُونَ مِنَ الْفُرْقَةِ..... ٥٤
- ١٣- وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَطَرِيقِهِمْ؛ السَّمْعُ، وَالطَّاعَةُ لِكُلِّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَرًّا كَانَ، أَوْ فَاجِرًا..... ٥٦
- ١٤- وَمِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ تَقْدِيمُ الْعِلْمِ، وَالْعَمَلِ..... ٥٨
- ١٥- وَمِنْ طَرِيقَتِهِمُ التَّأْسِي بِالنَّبِيِّ ﷺ..... ٥٩
- ١٦- وَمِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ هَجْرُ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَمُبَايَنَتُهُمْ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُمْ..... ٦٢
- المُحْتَوَيَاتُ..... ٦٣